

الأسرة العُمريّة في الموصل

ا.د. ابراهيم خليل العلاف

استاذ التاريخ الحديث المتمرس - جامعة الموصل

كثيرون من الاخوة والاخوات وخاصة من الباحثين او من طلبة الدراسات التاريخية العليا او من محبي الموصل وتاريخها سألوني عن الاسرة العمرية في الموصل ودورها في التاريخ الحديث والمعاصر . وبهدف الاجابة عن هذا السؤال اقول انني أخترت لأحد طلابي موضوعا قبل سنوات للدراسات العليا والحصول على الماجستير ، وقد قدم هذا الطالب رسالته وإسمه الاخ والصديق الاستاذ محمد صالح محمد البدراني الى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل سنة 2006 وكانت بعنوان : (الاسرة العمرية في الموصل :دراسة في دورها السياسي والثقافي حتى عام 1958) ونال عليها شهادة الماجستير وكانت رسالة قيمة اشادت بها لجنة المناقشة ، وكم كان بودي ان تنشر الرسالة لكن ذلك لم يحصل حتى كتابة هذه السطور .

ومن الطبيعي ان الاسرة العمرية في الموصل من الاسر العريقة ليس في العراق وانما في الوطن العربي والعالم الاسلامي والعالم . والعمرىون منتشرون في مناطق مختلفة من العالم . وثمة أسر كثيرة تنتسب اليهم نقرأ عنها وعن اخبارها . ويهمني اليوم ان اقف عند الاسرة العمرية في مدينة الموصل العراقية وهي المدينة التي تقع شمال العراق، ولها تاريخها الحافل بالاحداث ضمن فترات وعهود التاريخ القديم والاسلامي والحديث .

ولعل اول مسألة لا بد ان نتحدث عنها هنا في هذا الحيز المحدود أصل العائلة فالمصادر المتداولة تكشف عن ان هذه الاسرة عربية من الحجاز ومن مكة المكرمة بالذات وانها تمتد باصولها الى الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه .وعمر بن الخطاب من بني عدي من قريش وكان لهذه القبيلة تاريخها الناصع في الاسلام وقبله ، وان اول من قدم من العمريين الى مدينة الموصل هو قاسم بن علي والذي يصل بنسبه الى عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي القريشي العدناني ، وان قاسم هذا او الحاج قاسم العمري هو مؤسس فرع الاسرة العمرية في الموصل .. وفي سنة 971 هجرية -1563 ميلادية بنى العمريون لهم جامعا هو جامع العمرية في محلة باب العراق جنوبي مدينة الموصل .

وثمة رواية تاريخية تشير الى ان العثمانيين هم من جلب شخصين الى الموصل احدهما هو السيد عبد الله الاعرجي من السادة الاشراف والثاني الحاج قاسم بن علي العمري من العمريين القاطنين في الحرمين الشريفين وسكن السادة في شمال مدينة الموصل في حين سكن العمرية في جنوبها وكان الهدف من وراء جلبهما هو انقاذ المدينة من حالات الفوضى بسبب الصراعات السياسية وتحقيق نوع من التوازن بين السكان الذين ينتمون الى قبائل عربية كثيرة .ولست هنا في معرض قبول الرواية أو رفضها حول استقدام الشخصين لكني اريد ان اقول ان الموصل وخلال السنوات الاولى من القرن السادس عشر كانت خاضعة لحكم الفرس الصفويين الذين حاولوا إحداث تركيبة في البنية الاجتماعية في المدينة ، لذلك عمل العثمانيون وفي اطار الصراع بينهم وبين الفرس على فرض السيطرة على الموصل

سنة 1516 (923 هجرية) وانهاء النفوذ الفارسي الصفوي
ومما يفسر لنا ذلك ان العثمانيين دعموا قاسم العمري الذي بات
يقوم بواجب الوعظ والخطابة والامامة في جامع العمرية ووفق
المذهب الحنفي ويبدو انه كان ثريا ايضا وكان الى جانبه ثلاثة
من أولاده هم عمر ومصطفى وعلي وقد فرضت هذه الاسرة
حضورها بعد توجهها الى العمل التجاري وكان لعلي ابن قاسم
العمري ستة من الابناء الذكور ومن هؤلاء تكونت الاسرة
العمرية وتفرعاتها الثلاثة اسرة محمد الخطيب واسرة موسى
الخطيب واسرة عثمان الخطيب .

انتهجت الاسرة العمرية سياسة واضحة تقوم على دعم السطة
العثمانية في حكمها لولاية الموصل . وفي مقابل ذلك حظي
العمريون باهتمام السلطات ، ويوما بعد آخر توسعت الاسرة في
نشاطاتها الدعوية والعمرائية والاقتصادية فأسسوا حمامات
للرجال والنساء ، ومصابغ للملابس ودكاكين ومحلات للبيع
والشراء . ومما كان يلحظ انهم واجهوا في بدايات تزايد نفوذهم
معارضة من السادة الاشراف لكن شيئا فشيئا اخذ الولاة
العثمانيون يقفون الى جانب ابناء الاسرة العمرية وخاصة ممن
تولى منهم القضاء ، والافتاء والتدريس . وقد منحت الحكومة
العثمانية عددا من ابناء الاسرة العمرية اراضٍ وقرى عديدة
فازداد ثراءهم . وممن برز من العمريين في الوظائف الحكومية
احمد بن محمد بن علي بن قاسم العمري والمتوفى سنة 1661 م ،
وفتح الله بن موسى الخطيب العمري والمتوفى سنة 1695 وقد
شغل منصب قاضي ولاية الموصل ، وعبد الباقي بن مراد بن
عثمان الخطيب العمري المتوفى سنة 1697 والذي تولى ايضا
قضاء الموصل وعلي بن مراد بن عثمان الخطيب ابي الفضائل

العمرى المئوفى سنة 1734 وقد ءولى منصب المئفى فى الموصل

وآلال سيطرة الجلىلبن على الموصل ببن سنتى 1726-1834 ، نجد ان ما مئز العلاقة ببن العمرىبن والجلىلبن كان الانسجام والتعاون لكن هذا الانسجام والتعاون كانت تتآله بعض المشاكل. وكان عثمان بن على بن مراد العمرى 1722-1770 مهندس سىاسة التعاون مع الجلىلبن ، وكان عثمان العمرى إدارىا من الطراز الاول وقد برز دوره عندما حاصر نادرشاه الفارسى الموصل سنة 1743 ووقف الى جانب بطل المقاومة الموصلىة لمواجهة الحصار الحاج حسين باشا الجلىلى. وفى سنة 1756 عىنه الوالى الجلىلى محمد امىن باشا نائبا له (كآدا) .ولعثمان العمرى كتاب مهم من تألفه هو كتاب (الروض النضر فى ترجمة أءباء العصر) وقد حققه الاسآاذ الدكتور سلىم النعىمى ونشره ببغداد سنة 1977 .

وممن إشتهر من العمرىبن فى فترة الحكم الجلىلى عبد الباقى بن سلىمان العمرى 1789 – 1861 ، وكان نائبا للوالى يحىى باشا الجلىلى .

طبعى ان العلاقة ببن الاسرتىن الجلىلىة والعمرىة تعرضت لبعض الفآور . وتطور ذلك الى ظهور حالة من المعارضة العمرىة المسلحة للحكم الجلىلى وبدعم من اهل الموصل ، وابتداء ذلك سنة 1828 وانتهى بنهاىة الحكم الجلىلى باعادة الموصل فى عهد السلطان محمود الآنى 1808-1839 الى الحكم العثمانى المباشر وكان قاسم باشا العمرى والمئوفى سنة 1831 من ابرز الذىن قاءوا ابناء الموصل ضد الجلىلبن مستغلا الظروف الاقآصادىة

الصعبة التي واجهتها الموصل انذاك ، وخاصة في مجال احتكار الحبوب .وقد نجح ثوار الموصل في سعيهم لازالة حكم الجليليين ، وإستصروا فرمانا من الباب العالي بتولية قاسم باشا بن حسن افندي العمري حكم ولاية الموصل (رجب 1246-محرم 1247 هجرية 1831-1832 ميلادية) . وقد فر الوالي محمد امين باشا بن عثمان باشا الجليلي الى بغداد (23 محرم 1245-جمادى الاخرة 1245 هجرية 1829-1831 ميلادية) ، ودخل في حماية واليها داؤد باشا الذي بذل جهودا كبيرة لاعادته الى الولاية لكن الباب العالي أصر على موقفه وثبت قاسم باشا واليا على الموصل سنة 1831 . وقد يكون من المناسب الاشارة الى ان والي الموصل قاسم باشا العمري كان له دور حاسم في انتهاء حكم داؤد باشا آخر الولاة المماليك في بغداد سنة 1831 .

بعد عودة الحكم العثماني المباشر الى بغداد ، والتخلص من حكم المماليك ، إتسع نفوذ أبناء الاسرة العمرية ، وبرز عدد كبير منهم في السياسة والادارة ليس في الموصل ، وانما في مناطق مختلفة من الدولة العثمانية نذكر منهم عبد الباقي بن سليمان العمري 1789-1861 وكان إداريا متمكنا وسياسيا محنكا وقد إختاره الوالي علي رضا باشا اللاز والي بغداد ، نائبا له .

ومن الشخصيات العمرية التي برزت في جوانب السياسة والادارة والافتاء عبد الباقي بن سليمان العمري 1789-1861 ، ومحمد فهمي بن مصطفى العمري 1829-1873، وعبد الله بن محمد بن عبد الله العمري 1793-1879 الملقب ب (باشعالم) اي رئيس العلماء ، واحمد عزت بن محمود العمري 1828 – 1892 وحسن بن محمود بن سليمان العمري 1834-1911 والذي تولى رئاسة بلدية الموصل ، وكانت له جهود عمرانية لايزال

الموصليون يذكرونها خاصة وان بلدية الموصل تأسست في سنة
1869 .

وخلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918 وقيام الثورة العربية
الكبرى سنة 1916 بقيادة الشريف حسين شريف مكة برز محمد
شريف الفاروقي العمري 1891-1920 - وهو من القوميين
العرب كممثل للشريف حسين - ولي عنه مقال طويل متوفر على
النت ايضا .

وبعد تشكيل الدولة العراقية الحديثة ، وتتويج فيصل ملكا على
العراق في 23 آب سنة 1921 لعبت الاسرة العمرية دورا كبيرا
في بناء الدولة ومؤسساتها الادارية والعسكرية والاقتصادية
والسياسية والثقافية وممن تميز منهم محمد رشيد بن سليمان بن
عبد الباقي العمري 1862-1925 وكان من اوائل الذين نادوا
باستقلال العراق والتخلص من حكم العثمانيين وقد اشرت الى ذلك
في رسالتي للماجستير عن (ولاية الموصل 1908-1922:دراسة
في تطوراتها السياسية) التي قدمتها الى جامعة بغداد سنة
1975 .

ومن المناسب ان نذكر بأن أحد ابناء الاسرة العمرية رُشح ليكون
ملكا على العراق ، وهو هادي باشا العمري 1860-1932 ، لكن
الانكليز المحتلين للعراق ، فضلوا فيصلا عليه .اما خير الدين
حسن العمري 1890-1951 فكان من افضل رؤساء البلديات في
الموصل وثمة شارع في الموصل باسمه (شارع خير الدين
العمري في الجانب الايسر من الموصل) .كما كان من اصدقاء
عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء العراقي السابق وعضوا
في حزبه حزب التقدم الذي تأسس في بغداد في سنة 1924 .وقد

كان لخير الدين العمري موقف واضح في الدفاع عن عروبة الموصل عندما طالبت بها تركيا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى

ومن العمريين الذين برزوا في مجال الجيش اللواء الركن محمد امين العمري الذي قاد انقلابا في الموصل ضد انقلاب الفريق الركن بكر صدقي سنة 1936 ، وكان من ابرز قادة الجيش العراقي الحديث .

كما برز امجد حسن محمود العمري 1882-1953 في مجال الادارة ، وكان قد انتخب ممثلا للموصل في اول مجلس تأسيسي . ولاننسى ان مصطفى العمري 1896 – 1960 الذي اصبح رئيسا لوزراء العراق وارشد العمري العمري 1888-1978 الذي شكل وزارتين الاولى حزيان 14-1946 تشرين الثاني 1946 والثانية 29 شباط 1954-3 اب 1954 .

العمريون ايضا برزوا في الميدان الثقافي ومنذ مجيئهم الى الموصل سنة 1563 وحتى كتابة هذه السطور ولعل من ابرز من تميز منهم الحاج قاسم العمري نفسه ، فقد كان عالما وداعية وعلى اطلاع واسع في مجال الفقه والعلوم الدينية فضلا عن غناه ، ومراد عثمان الخطيب المتوفى سنة 1681 ومؤلف كتاب (شرح العقائد النسفية) ، وفتح الله بن موسى الخطيب المتوفى سنة 1695 وكان يدرس في مدرسة جامع العمرية وعبد الباقي بن مراد بن عثمان الخطيب العمري المتوفى سنة 1697 وكان من ادياء عصره وله قصائد شعرية كثيرة ذكرها صاحب كتاب (شُمامة العنبر والزهر المعنبر) والذي حققه الاستاذ الدكتور سليم النعيمي ونشره ببغداد سنة 1977 .

وينبغي ان نذكر ايضا يحيى بن مراد بن علي ابو الفضائل العمري المتوفى سنة 1748 وعرف باهتمامه بالادب والشعر . ومن الذين برزوا في سعة معلوماتهم وموسوعيتهم محمود بن يونس العمري المتوفى سنة 1782 .. وكان محمد أمين العمري 1738 - 1788 من المؤرخين البارزين وله قرابة (40) كتابا وكان موسوعيا ومن ابرز مؤلفاته : (منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدياء) الذي حققه الاستاذ سعيد الديوه جي ونشره في الموصل سنة 1967 .

ويعتبر ياسين افندي بن خير الله الخطيب العمري 1745-1816 ايضا مؤرخا بارزا له مؤلفات مهمة منها كتابه (الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون) والذي حققه ودرسه الاستاذ الدكتور سيار كوكب الجميل كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه من جامعة سانت اندروز في اسكوتلندا سنة 1983 . كما ان الاستاذ معاوية ناظم العمري المحامي نشره في جزئين في الموصل سنة 2011 ، وأهاني نسخة من الكتاب وكتب عنه وما كتبه متوفر على النت .

وكان محمد نجيب بن محمد امين العمري (رسالة في الحساب) نسخها ابنه محمد امين سنة 1872 ، وعرف عن عبد الله بن محمد امين العمري تضلعه في السريانية . وكان عبد الباقي الفاروقي العمري 1789-1861 من أبرز شعراء وادباء القرن التاسع عشر ، وعرف ايضا محمد فهمي بن مصطفى العمري 1829-1873 في مجال الشعر والانشاء . كما برز احمد عزت باشا الفاروقي العمري 1838 – 1892 بمؤلفاته ومنها كتابه (قانون احكام الاراضي) وطبع سنة 1872 في بغداد وكتاب (العقود الجوهريّة في مدح الحضرة الرفاعية) وقد طبع في القاهرة سنة

1888 .. وله كتابات في جريدة (زوراء) البغدادية .ولخير الدين العمري 1890-1951 مؤلفات منها كتابه (من كل واد حجر) نشره ولده حسن العمري في بيروت سنة 1972 وله كتاب مخطوط اطلعت عليه عند ولده المرحوم حسن بعنوان : (العراق :مقدمات ونتائج) لم يطبع .كما ان له كتاب مخطوط بعنوان (اولاد عاصم بن عمر) وكتاب مكتوب على الالة الكاتبة بعنوان : (الصحف والصحفيون) ، وله بالتركية كتاب (الواح الحرب 1914-1918 وقد اصدر سنة 1909 في الموصل جريدة باسم (النجاح) باللغتين العربية والتركية كتبت عنها وما كتبته متوفر على النت وكانت الجريدة لسان حال حزب الحرية والائتلاف وله مقالات فيها بتوقيع (عربي) . وفي كتابي (تاريخ الصحافة العربية في الموصل) الذي طبعته في الموصل سنة 1986 فصل عنها . ولمحمد امين العمري القائد العسكري والذي كان يحمل رتبة لواء ركن كتاب مهم بعنوان : (تاريخ مقدرات العراق السياسية) بثلاثة اجزاء نشره في القاهرة سنة 1935 باسم اخيه محمد طاهر ال مصيب العمري لانه كان عسكريا والكتاب ذو طابع سياسي .

وكان لناظم العمري بن عبد المجيد بن سليمان 1888- 1952 مجلس ادبي في الموصل عرف باسم (الندوة العمرية) كتبت عنها في النت ومن ابناء احمد ناظم العمري القاضي سليمان والحقوقي معاوية الذي كما سبق ان اشرت نشر كتاب (الدر المكنون) . ومن اولاد احمد ناظم ايضا فهمي وحازم وعبد الباقي .

ولايمكن لأحد يكتب عن العمرين الا ويذكر المؤرخ والمستشار القانوني خيري محمد امين العمري 1926-2003 صاحب المؤلفات العديدة ومنها كتابه : (حكايات من تاريخ العراق الحديث) وطبع

في القاهرة سنة 1969 وكتابه (الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد) وطبع ببغداد 1979 وكتابه (محمد يونس السبعاعي سيرة سياسي عصامي) وطبع ببغداد سنة 1978 .

خلال مسيرتي العلمية الممتدة عبر نصف قرن عرفت رجالا بارزين ونساء بارزات من الاسرة العمرية كتبت عن معظمهم في كتبي ومقالاتي في الصحف والمجلات وفي انت ليس من السهولة حصر اسماءهم وتوضيح مجهوداتهم ولكن لا بد من ذكر اسماء بعضهم ومنهم :

1. اللواء الركن حسين العمري توفي سنة 2006 وكان آخر عراقي يحمل لقب باشا . كان أمرا لمعسكر المنصور وقائدا لكتيبة المدرعات الثانية وعمل بعد ثورة 14 تموز 1958 متصرفا (محافظة) للواء الكوت (واسط) .
2. الممثل والمخرج المسرحي والكاتب المرحوم الاستاذ شفاء العمري مؤسس عدد من الفرق المسرحية في الموصل منها فرقة مسرح الفنون 1968 وفرقة جامعة الموصل 1975 وله كتاب صغير مخطوط عن الاسرة العمرية رأيته عنده بعنوان : (العمرىون في العراق : التاريخ والملابسات) توفي سنة 2013

3. حفصة علي العمري إحدى الشهداء التي سقطت في الموصل بعد فشل حركة الشواف المسلحة في 8 آذار 1959 مع والدها وقد سحل جثتها الغوغاء من الشيوعيين وعلقوا جثتها على عمود كهرباء رحمة الله عليها ووالدها هو ابن عبد الله رفعت العمري احد رجالات الحركة الوطنية في الموصل وكان كاتباً مرموقاً .

4. سعاد ارشد العمري 1927-1998 مهندسة معمارية والدها هو أرشد العمري عمل امينا للعاصمة في بغداد ثم وزيرا ورئيسا للوزراء والسيدة سعاد العمري سيدة اعمال وكان لها مكتب للتصميم والديكور . شغلت مناصب كثيرة منها مدير عام شركة المخازن العامة (اورزدي باك) . ولها نشاطات اجتماعية نسوية .

5. فائزة عبد الله فاضل العمري مدرسة ثانوية ومربية فاضلة
6. الاستاذ الدكتور اكرم ضياء العمري المؤرخ المعروف المتخصص بتاريخ السيرة النبوية ولي عنه فصل في موسوعتي (موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين) .
7. حسن خير الدين العمري 1933-1993 خريج كلية الحقوق سنة 1954 –جامعة بغداد صاحب شركة الفلاح في الدواسة وله عدة كتب منها كتابه عن اللقالق نشره سنة 1985 وله الامام بالموسيقى والمقام العراقي ترجم ملحمة كلكامش ونشرها سنة 1985 .

8. خير الدين شريف العمري طبيب وكاتب له العديد من المؤلفات تولى منصب عميد معهد المهن الصحية
9. الاستاذ الدكتور فاروق صنع العمري عميد كلية العلوم السابق .خريج كلية العلوم قسم الجيولوجيا –جامعة بغداد سنة 1960 ويحمل شهادة الدكتوراه من جامعة ميزوري في الولايات المتحدة الاميركية وله بحوث وكتب مؤلفة في حقل تخصصه منها كتابه : (جيولوجيا العراق) وكتابه (الجيولوجيا الطبيعية والتاريخية) .عمل لفترة رئيسا لتحرير مجلة علوم الراقدين .

10. فاروق محمد هاشم العمري خريج دار المعلمين العالية ببغداد عمل مدرسا في المتوسطة المركزية وهو من مواليد سنة 1931

11. ممتاز اكرم العمري 1913-1982 خريج معهد الحقوق بدمشق سنة 1936 وكان مدير عاما لوزارة الداخلية سنة 1955 ومديرا عاما لمصلحة المعارض العراقية بعد ثورة 14 تموز 1958 ووكيلا لوزارة التجارة .

12. ناثر اكرم العمري بكالوريوس تجارة من جامعة ليفربول -المملكة المتحدة وهو من مواليد الموصل سنة 1917 عمل سفيرا في بيروت وواشنطن ودلهي والامم المتحدة وقنصلا في نيويورك وسفيرا للعراق في لندن كما عمل معارا في الامم المتحد بين سنتي 1951-1958 فضلا عن تسلمه مناصب اخرى منها مدير عام التجارة والحبوب العامة .

13. ندى العمري من مواليد الموصل سنة 1953 وهي طبيبة متخرجة في الكلية الطبية الملكية ببغداد سنة 1957 وزمالة كلية الاطباء الملكية للنسائية والتولي في المملكو المتحدة سنة 1985 كما عملت رئيسة لقسم النساء والتوليد في مستشفى الخنساء بالموصل 1994-1998 .

14. اسماعيل ابراهيم اسماعيل العمري محام وقاض وهو من مواليد سنة 1929 خريج كلية الحقوق ببغداد سنة 1951-1952 له مؤلفات في القانون كما ان له نشاطات سياسية واجتماعية وثقافية وولده ايضا خريج كلية الحقوق وهو الدكتور احمد اسماعيل العمري .

15. درة علي عبد الله العمري من مواليد سنة 1948 وهي شقيقة الشهيدة حفصة العمري عملت موظفة في مديرية السياحة بالموصل ولها مقالات منشورة في جريدة الحدياء (الموصلية) كما انها مصورة فوتوغرافية .
16. ناهدة العمري مدرسة وتربوية ومديرة لثانوية القادسية للبنات في الموصل .
17. الدكتور احمد خيري العمري وله كتابات فكرية وفلسفية
18. سعود حسن خير الدين العمري
19. خير الدين حسن خير الدين العمري
20. الدكتور مؤيد العمري الطبيب المشهور وهو ابن مصطفى العمري رئيس وزراء العراق الاسبق وللدكتور مؤيد ولد طبيب جراح يعمل حاليا في الولايات المتحدة الاميركية اسمه الدكتور عبد الله مؤيد مصطفى العمري
21. عالية العمري وهي مربية وناشطة اجتماعية ونسوية
22. عاصمة شريف العمري وهي مربية فاضلة عملت لفترة مديرة لمتوسطة الكفاح .
23. رمزي العمري وكان نائبا في مجلس النواب خلال العهد الملكي
24. ناهدة العمري مربية ومديرة ثانوية القادسية للبنات
25. فريال العمري مواليد 1945 خريجة معهد المعلمات ومربية وفنانة تشكيلية تطرق على النحاس والنقش على الجلد وبسبب تميزها في الطرق على النحاس رُشحت من قبل وزارة التربية سنة 1976، لتعمل مشرفة فنية في مركز الإشغال اليدوية في الموصل.. تعيش اليوم في

العاصمة الاردنية : عمان ولها نشاطاتها الفنية ومعارضها
المستمرة ولي عنها ايضا مقال متوفر على النت .